١٦٩٧ إن الله تعالى يعجب من سائل يسأل غير الجنة ومن معط يعطي لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار خط عن ابن عمرو بن العاص

(يعجب) أي ينكر على من ذكر فهو تعجب انكار لأن الجنة أعظم المطالب والنار أعظم المصائب فينبغي في الطلب والاستعاذة تقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (يتعوذ من غير النار) قال الحنفي أي لا أشد على الإنسان منها ولذا لما سمع سيدنا الحسن رضي الله عنه أن آخر من يخرج من النار رجل عذب ألف سنة ينادي له هناك وقيل بعد ما يخرج ويقول يا حنان يا منان قال ليتني هو قيل له لم قال لأنه من أهل الجنة قطعا بشهادة خبر الصادق صلى الله عليه وسلم

١٦٩٨ إن الله تعالى يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه حم ق ت عن أبي هريرة

(وإن المؤمن يغار) أي المؤمن الكامل الإيمان طبعه الله على الغيرة في محل الريبة والغيرة تغير يحصل من الحمية والأنفة مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك في الزوجة وهذا في حق الآدمي وأما في حق الله تعالى فمحال لأنه تعالى منزه عن كل تغير ونقص فيتعين حمله على المجاز فقيل لما كانت ثمرة الغيرة صون الحريم ومنعهن وزجر من يقصد إليهن أطلق عليه سبحانه وتعالى لكونه منع من فعل ذلك وزجر فاعله وتوعده بإيقاع العقوبة (المؤمن) أي من أن يأتي أي يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها أعظم العقوبات

١٦٩٩ إن الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره حتى أن اللقمة لتصير مثل أحد ت عن أبي هريرة بإسناد جيد

(ويأخذها بيمينه) هو كناية عن حسن قبولها لأن الشيء المرضي يتلقى بالقبول باليمين عادة (فيربيها لأحدكم) يعني يضعف أجرها فكنى بالتربية عن تضعيف أجرها (كما يربي أحدكم مهره) هو صغير الخيل وفي رواية فلوه وهو تمثيل لزيادة التفهيم وخصه لأنه يزيد زيادة بينة وفي رواية (فلوه) بكسر فسكون مخففا وفي أخرى فصيله والمعنى واحد (مثل أحد) أي جبل أحد [illegible] قد عظم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وقيل المراد تعظيم أجرها وتضعيف ثوابها

١٧٠٠ إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر حم ت ه حب ك هب عن ابن عمر بن الخطاب قال الترمذي حسن غريب

توبة العبد) أي رجوعه إليه من المخالفة إلى الطاعة (ما لم يغرغر) أي ما لم تصل روحه حلقومه لأنه لم ييأس من الحياة فإن وصلت لذلك لم يعتد بها ليأسه ولأن من شرط التوبة العزم على عدم المعاودة وقد فات قال العلقمي والغرغرة أن يجعل المشروب في الفم ويردد إلى أصل الحلق ولا يبلع

١٧٠١ إن الله تعالى يقول لأهون أهل النار عذابا لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا الشرك ق عن أنس

(لأهون) أسهل (تفتدي به) أي تنقذ به من النار (قال نعم) أي أفتدي به (وأنت في صلب آدم) أي حين أخذت الميثاق يشير بذلك إلى قوله تعالى (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) الآية فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم فمن وفى به بعد وجوده في الدنيا فهو مؤمن ومن لم يوف به فهو كافر وفي رواية (أردت منك أهون من هذا) وفي رواية فيقال له (قد سئلت أيسر من ذلك) وفي رواية فيقال له (كذبت قد سئلت أيسر من ذلك) المراد بأردت في الرواية الأولى طلبت منك وأمرتك وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فتعين تأويل أردت بذلك جمعا بين الروايات ولأنه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله تعالى شيئا ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ومنها الإيمان والكفر فهو سبحانه مريد لإيمان المؤمن ومريد لكفر الكافر خلافا للمعتزلة في قولهم أنه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فإنه يلزم من قولهم إثبات العجز في حقه تعالى وأنه وقع في ملكه ما لم يرده وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر أن معناه أنه يقال له لو رددناك إلى الدنيا وكانت لك كلها أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) (أن لا تشرك بي شيئا) [illegible] أن لا تشرك بي شيئا من المخلوقات (فأبيت إلا الشرك) أي امتنعت من الإيمان إذ أخرجتك إلى الدنيا واخترت الشرك

١٧٠٢ إن الله تعالى يقول إن الصوم لي وأنا أجزي به إن للصائم فرحتين إذا أفطر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)